اثر العلاقات التركية–الإسرائيلية على قضية حزب العمال الكردستاني (1990–1999)

م. د. رياض أحمد يونس الجرجري
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية نينوى

الملخص:

شهدت العلاقات التركية–الإسرائيلية في حقبة التسعينات تطورات كبيرة أدت إلى توقيع اتفاقيات عسكرية وأمنية على القضية الكردية، وكانت لها تأثيراها وانعكاساتها على حزب العمال الكردستاني وذلك بتقديم إسرائيل الدعم العسكري واللوجستي والمعلومات الدقيقة عن عناصر حزب العمال الكردستاني وهي تحركاته ومتابعة نشاطه، وكان التأثير الكبير في العلاقات التركية–الإسرائيلية على القضية الكردية هو توقيع التحالف العسكري لعام 1996 الذي كان له الأثر المباشر على القضية الكردية، وما إن فعلت بنود الاتفاق حتى تم تصفية عدد كبير من عناصره، ولعل اهم تأثير هذا الاتفاق هو الإطاحة بزعيم الحرب وإلقاء القبض عليه عام 1999، ويعد الفضل بذلك الى إسرائيل التي رصدت تحركاته وقدمت للحكومة التركية ومؤسساتها العسكرية معلومات عن تحركات ومن ثم ألقت القبض عليه بمساعدة الحكومة الكينية.

الكلمات المفتاحية: العلاقات، تركيا، إسرائيل، حزب العمال، كردستان.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

The Impact of Turkish-Israeli Relations on the Kurdistan Workers' Party (PKK) (1990-1999) Question

Dr. Riyadh Ahmed Younis Al-Jarjari
Ministry of Education/General Directorate of Education in Nineveh

Abstract:

Turkish-Israeli relations witnessed major developments in the 1990s, leading to the signing of military and security agreements on the Kurdish issue. These agreements had an impact on the Kurdistan Workers' Party (PKK), as Israel provided military and logistical support and accurate information on PKK members, their movements, and monitoring of their activities. The major impact on Turkish-Israeli relations on the Kurdish issue was the signing of the military alliance in 1996, which had a direct impact on the Kurdish issue. As soon as the terms of the agreement were implemented, the party's leadership and a large number of its members were eliminated. Perhaps the most important impact of this agreement was the overthrow of the warlord and his arrest in 1999. This is due to Israel, which monitored his movements and provided the Turkish government and its military institutions with information about his movements, and then arrested him with the assistance of the Kenyan government.

Keywords: relations, Türkiye, Israel, Workers' Party, Kurdistan.

التمهيد:

عرفت السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط لدى المختصين والباحثين في الشأن التركي، بأنها تحاول التوازن بين موقفها من القضايا العامة وإسرائيل، وهذه السياسة سارت عليها تركيا حتى نهاية القرن التاسع عشر، مستفيدة من موقعها الجغرافي الذي يعد حلقة وصل وجسر ما بين الغرب الأوربي والامريكي والعالم الإسلامي في الشرق الأوسط، (Ali Karaosmanoglu, vol. 62, No. 1, Fall 1983, p. 157-158) إذ حاولت أن توفق ما بين عدّها جزءًا من العالم الإسلامي بما يحمله ذلك من تراثها الحضاري وتاريخها العثماني وبين مصالحها الاقتصادية والدعم العسكري الذي تحتاجه في تحالفها مع الغرب وإسرائيل، لذا حاولت الحفاظ على مصالحها مع الغرب والشرق في آنٍ واحدٍ، الاستفادة من ذلك وحاولت عدم الاخلال بذلك التوازن وفقًا لمصالحها. (Hakan Yavuz and Mujeeb R. Khan, vol. 14, No. 4, Fall 1992, p. 73)

واعترفت تركيا بإسرائيل عام 1949، وبدأت بإقامة علاقات سياسية واقتصادية وعسكرية وامنية بغية التقرب من الغرب، وحاولت عدم قطع وتيرة تلك العلاقات، بل كانت تلجأ في حال حدوث أزمات سياسية وعسكرية (من تلك الازمات هو العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 والحرب العربية الإسرائيلية 1967. (Khan, 1992, PP. 192-193)) الى تخفيض مستوى التمثيل الدبلوماسي مع اسرائيل (لجأت تركيا الى تقليص مستوى علاقاتها الدبلوماسية مع إسرائيل من مستوى وزير مفوض الى قائم بالأعمال، وبقي هذا المستوى حتى نهاية عام 1948.(George & Gruen,1993,p 48-49)) وفي المقابل وقفت شكليًا الى جانب القضايا العربية ولاسيما القضية الفلسطينية مع الحفاظ على علاقاتها مع إسرائيل، (George & Gruen, Relations, Isvael Affairs, vol. 1, No. 1, Summer 1995, p. 61) . وحافظت على علاقاتها الاقتصادية مع البلاد العربية، وبالأخص الدول المنتجة للنفط، ولم تنحاز الى طرف من الأطراف؛ لأن مصلحتها تقتضي ذلك.(Khan,1992, p. 93-94)

وخلال حكم العسكريين (1960–1980) استمرت تركيا في سياستها المزدوجة تجاه إسرائيل، والدول الشرق أوسطية؛ للاستفادة من الدول البترولية من جهة والحصول على الدعم الإسرائيلي من جهة أخرى، إذ أيدت القرار الصادر في (تشرين الثاني 1975) عن الأمم المتحدة الذي يوصف إسرائيل بأنها شكل من اشكال الصهيونية، (احمد ، 1991، ص333)، وقامت تركيا بإغلاق قنصليتها في القدس على اثر اعلان إسرائيل (القدس عاصمة إسرائيل الأبدية)، واستمرت تركيا بهذه السياسة حتى عام 1984.(George & Gruen,1995, p.48-49)

ومع مطلع عام 1984 تراجعت العلاقات التركية العربية وعادت تركيا تقترب شيئًا فشيئًا من إسرائيل والغرب، ولاسيما بعد ازدياد المصالح الامريكية في المنطقة، (Mahmut Bali Aykan, The Palestinian Questio in Turkish Foreign Policy from the (1950-1990) International

ويقابل ذلك الظروف المحيطة Journal of the Middle East Studies, Vol. 25, 1993, P. بتركيا، إذ إن إسـرائيل سـحبت قواتها العسـكرية من لبنان بعد اجتياحها عام 1982 (الجرجري، 2013)، يضاف الى ذلك أن الأهمية الاقتصادية للدول العربية الغنية بالنفط قلّت؛ بسبب انخفاض الأسعار، يقابلها تضاؤل أهمية الأسواق التجارية العربية بالنسبة إلى تركيا.(Aykan, 1993 , P. 104)

وعادت العلاقات التركية–الإسـرائيلية الى طبيعتها المتذبذبة بعد عملية السـلام العربية–الإسـرائيلية التي وقفت تركيا الى جانبها، وشـاركت في بعض اللجان الاقتصـادية التابعة لها، واعترفت تركيا بالدولة الفلسطينية التي اعلنها المجلس الوطني الكبير في ظل محافظتها على علاقتها مع اسرائيل. (George & Gruen,1993,p. 49-50)

المبحث الأول

العلاقات التركية–الإسرائيلية (1990–1999)

مع مطلع التسـعينات تخلت تركيا عن مبدأ أسـاس في سـياسـتها الخارجية الذي يقوم على الحفاظ على التوازن في موقفها من القضـايا العربية الإسـلامية، إذ اختارت التحالف مع إسـرائيل فوطدت علاقتها السياسية والاقتصادية والعسكرية معها.-(Hakan Yavuz, vol. 11, No. 1, Autumn, 1997, p. 27-28)

وظهرت عدة عوامل داخلية وإقليمية ودولية، ساعدت تركيا على تقاربها مع إسرائيل، وقد تم تحالفها معها، إذ عانت من مشـاكل داخلية يصـعب عليها حلها لوحدها إلا بالاسـتعانة بدولة متقدمة عسـكريًا وتكنولوجيًا ولها خبرة في تلك المجالات، يقابل ذلك أن العامل العربي فقد أهميته الاقتصـادية بالنسـبة إلى تركيا، وأن ذلك سهل عليها توطيد علاقاتها بإسرائيل دون وجود ضـغوطات اقتصـادية عربية عليها، ناهيك عن أن بعض الدول العربية مثل: (الأردن، وسوريا، وفلسطين) قد دخلوا في عملية سلام مع إسرائيل، مقابل تبني الولايات المتحدة بدعم وتأييد ذلك.(هشام فوزي عبدالعزيز، التقارب التركي من إسرائيل في التسعينات، مجلة البصائر، جامعة البترا، المجلد(5)، العدد (2)، 2001، ص22–23).

وكان لحرب الخليج الثانية (1990–1991) الأثر الجلي في تقوية العلاقات التركية–الاسـرائيلية؛ وذلك لتماثل موقفهما من العراق قبل الحرب وخلالها وما بعدها، إذ وجد في النظام العراقي خطرًا يهدد امنها ومصالحها ومن الضروري لهما الحد من قوته العسكرية والاقتصادية، لذا وقفا الى جانب دول التحالف ضد العراق التي كانت تقوده الولايات المتحدة الامريكية، في حين وقفت منظمة التحرير الفلسـطينية الى جانب العراق، الامر الذي دفع تركيا تجاهلها وقطع الدعم عنها التي لم تعد تتمتع بما يشبه حق الفيتو والاعتراض على علاقات تركيا مع اسرائيل،(Gruen, 1993 , P. 52) ، لذا كان من اهم نتائج هذه الحرب هو توطيد علاقات تركيا مع الولايات المتحدة الامريكية التي شجعت التقارب التركي مع اسرائيل.

وعلى اثر اصدار مجلس الامن القرار المرقم (688) عام 1991م، والقاضي بتوفير الحماية والامن للكرد في شـــمال العراق (المنطقة الامنة أو الملاذ الامن)، وما تلاها من قيام الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بفرض منطقة الحضـــر الجوي (Iraq No Fly Zone) في المنطقة الكردية بشـــمال العراق، ورغبتهم بإضـعافه وتقسـيمه، كل ذلك سـاعد الكرد على اتخاذ شـمال العراق مركزًا لتجمعهم؛ ليتمكنوا من تعزيز مطالبهم، وكان من بين المجموعات التي تجمعت في تلك المنطقة وتوغلت في تركيا (حزب العمال الكردستاني) الذي فعل من عملياته العسكرية ضد الحكومة التركية واتخذ من المنطقة مقرًا له. (Yavuz & Khan,1993, PP. 70-75)

واتجهت العلاقات التركية–الإســـرائيلية في عام 1991 الى تطبيع العلاقات وتوطيدها، إذ رفع مستوى العلاقات الدبلوماسية الى مستوى سفراء، وتم تبادل الزيارات الرسمية على المستويات والاصعدة، وعقد العديد من الاتفاقيات الاقتصـادية والاجتماعية والعسـكرية (الأمنية)، هذه العوامل بمجملها سـاعدت على التقارب والتعاون والتحالف بين تركيا واسرائيل.(Yavuz,1997, PP. 27-28)

وشـهدت العلاقات التركية–الإسرائيلية انفتاحًا كبيرًا خلال منتصـف التسـعينات ولاسـيما في الجانب العسـكري، إذ امتد التعاون العسـكري الى تحالف تركي–اسـرائيلي أثمر عن توقيع اتفاقيات عسـكرية وامنية بين الطرفين، (معوض، 1998، ص240–241) وقيام إســرائيل بتحديث الجيش التركي، وتقديم إســرائيل الدعم الأمني واللوجســتي، (Yavuz,1997, PP. 29-30) والاســتخباراتي لتركيا في التصــدي للنفوذ الإسلامي وقضية حزب العمال الكردستاني(Kurish Workers Party) (ويعرف اختصارًا بـــ(P.K.K)؛ نسبة الى الاحرف الاولى من اسمه (بارتيا كاركة راني كوردستان) حزب سياسي أسسه عبدالله أوجلان عام (1978) للمطالبة بالحقوق القومية الكردية ورفع شـعار المسـلح ضـد الحكومة التركية في آب 1984) الذي يمثل الجانب العسـكري للقضـية الكردية.-(Neill Lochery, Vol. 5, No. 1 Autman 1998, P. 61-62)

وطورت تركيا علاقاتها العسـكرية مع إسـرائيل لتشـمل جوانب اكثر أهمية من السـابق مثل: قيام إسـرائيل بتحديث الجيش التركي وفق الأنظمة العصـرية وتزويده بتقنيات عسـكرية حديثة وانشـاء مشـاريع عسكرية مشتركة ولاسيما في صناعة الاسلحة (معوض، 1998، ص241) ليستمر ذلك التطور نحو إقامة حلف عسكري مشترك بينهما(Yavuz, 1993, PP. 28)

المبحث الثاني

اثر التحالف التركي–الإسرائيلي على القضية الكردية

ســـاهمت مجموعة من العوامل الخارجية (العربية–الإســـلامية) في الابتعاد التركي عن العاملين العربي والإســـلامي وتقربها وتحالفها مع إســـرائيل من وجهة نظرها وبدرجة متفاوتة(عبدالعزيز، 2001، ص104)، إذ كانت منذ نهاية الثمانينات والتســـعينات من مشـــاكل داخلية وخارجية اثقلت كاهلها وجعلتها على مفترق طرق وهددت كيانها ولم يكن باســتطاعتها مواجهة تلك الازمة لوحدها. (Gruen, 1993, PP. 48-49)

وتجسـدت المشـاكل الداخلية بجملة مشـاكل يأتي في مقدمتها وابرزها القضـية الكردية، التي هددت كيان الدولة التركية واســتعصـــت على الحكومات المتعاقبة منذ تأســيس الجمهورية التركية بقيادة اتاتورك، (عبدالعزيز، 2001، ص111) إيجاد حل ســلمي ديمقراطي مناســب لها، وقد كان يمثل هذه القضــية في تركيا عبدالله اوجلان الذي يترأس حزب العمال الكردســتاني والذي حمل راية العصـــيان المســـلح منذ عام 1984. (Heavi J. Barkey and Graham E. Fuller, Turkey's Kurdish Question, Middle East Journal, Vol. 51, No. 1, winter 1997, PP. 60-65)

وهنالك العديد من العوامل التي دفعت إسـرائيل الى دعمها لتركيا ضـد القضـية الكردية بشـكل عام وحزب العمال الكردستاني بشكل خاص، لعل ابرزها أن حزب العمال الكردستاني برئاسة اوجلان كان يسير في فلك الشيوعية المدعومة من الاتحاد السوفيتي والدول المؤيدة لهُ في المنطقة ولاسيما سوريا التي تعد من ابرز الدول المعادية لكلا الطرفين التركي والاســرائيلي، (Gresh, Op. Cit., PP. 192-193) ؛ بســبب الدعم السـوري للمنظمات الفلسـطينية التي عرفت بعدائها لإسـرائيل وتركيا، وتبعًا لذلك رأت الأخيرة أن من مصلحتها التحالف مع إسرائيل ضد ذلك الحزب والقضاء عليه. (Robert Olson, No. 526, 24 May 1996, P. 170-173)

ونجح التحالف العســكري–الإســرائيلي في ادراج حزب العمال الكردســتاني على (لائحة الإرهاب) واستحصـال موافقة الولايات المتحدة بذلك، ووجهت له تهمة تهديد امن وسـلام الدولتين وقد عد ذلك اساسًا للتعاون بين الطرفين، إذ كثف الجانبان جهودهما للقضـــاء على حزب العمال الكردســـتاني،(غلو، 1996، ص99–100) واخذ على عاتقهما تدمير بنيته العسكرية والاقتصادية والبشرية وتكللت الجهود بين الطرفين وتبادلت الزيارات والمشـــاورات بهذا الصـــدد في ســـبيل تحقيق ذلك وكان ابرزها زيارة قائد ســـلاح الجو الإســرائيلي اللواء هرتســل بورينغر (Hertz Bodngire) الى تركيا في آب 1993، الذي اجتمع بقيادات الجيش والمؤسسة العسكرية في وزارة الدفاع التركية، وتم التباحث وتبادل المعلومات ووضع الخطط والتعاون

لأجل (مكافحة الإرهاب) بما فيها عناصـــر حزب العمال الكردســـتاني.(جريدة معريف، عدد (32)، 17 تشرين الثاني 1993، ص439)

وقابل ذلك زيارة قام بها حكمت شيتين (Hikmet Cetin) وزير الخارجية التركي الى إسرائيل في (أيلول 1993) التقى فيها بقيادات الجيش الإســـرائيلي واعلن أن الجانبين التركي–الإســـرائيلي اتفقا على مكافحة (الإرهاب الكردي) ويقصد بذلك عناصر حزب العمال الكردستاني، (Alain Gresh, Turkish-Israeli Syrian Relations and Their Impact on the Middle East, Journal, Vol. 5, No. 2, Spring, 1998, PP. 193- 195) ، وأكد أن هذه القضـية أصـبحت من اهم القضـايا التي تواجه تركيا داخليًا، وأن مهمة القضاء عليه باتت من الأمور المهمة ومن أولويات المؤسسة العسكرية التركية؛ لما تشكله من تأثير كبير على الامن والاستقرار في المنطقة، ولم يقتصر تأثير الجانبين على ضرورة أن يكون الشرق الأوسط خاليًا من **((بؤر الإرهاب ... وأن لا يكون مرتعًا لتحركات وتدريبات الإرهابيين))**. Gruen, 1993, PP. 58-59

وشهدت العلاقات التركية–الإسرائيلية تنسيقًا بشكل اكبر في مواجهة ومكافحة عناصر حزب العمال الكردســتاني من حيث وضــع الخطط اللازمة لمحاربتهِ، وقد توج ذلك التنســيق بزيارة قام بها المفتش العام للشرطة الإسرائيلية آساف هيفتس (Assaf Hevttez) الى انقرة في (تشرين الأول 1994)، والتقى بقيادات المؤسســة العسـكرية التركية، وتم التباحث ووضــع الخطط وتكثيف الجهود لمحاربة عناصــر حزب العمال الكردســـتاني وتصـــفية قيادته ونســـف قواعده العســـكرية، ونتج عن ذلك الاجتماع توقيع اتفاقية بذلك الصـــدد،(مجلة الأرض، العدد (1)، كانون الثاني 1994، ص120) قابل تلك الزيارة قيام وفد عســـكري برئاسة رئيس هيئة الأركان التركي في 22 تشرين الأول 1994 بزيارة إسرائيل وتم في اللقاء (وضع الأُطر المناسبة لمكافحة الإرهاب). (جريدة دافار، العدد (41)، 7–13 تشرين الأول 1994، ص593)

وكانت الخطابات الإسرائيلية في اللغات الرسمية لدى الاعلام تتعمد استعمال (الإرهاب) دون تحديده بدقة بحيث يشمل هذا المصطلح كل منظمة معادية لإسرائيل، إذ إنَ الأخيرة لم تكن ترغب أن تصف نشاط الاكراد وعمليات حزب العمال الكردستاني بـــ (الإرهاب)؛ لئلا يكون الاكراد عدوًا لها، وما يشكل ذلك من مخاطر على مصـالحها في المنطقة من قبل حزب العمال الكردسـتاني،(عبدالعزيز، ص32) وهي فعليًا لم تكن ترغب في خلق أعداء يمكن اضـافتهم الى قائمة المنظمات المعادية لها في منطقة الشـرق الأوســـط، وأن إســـرائيل فضـــلت مواجهة الاكراد في تركيا بعيدًا عن الاعلام ودون الإفصـــاح عن ذلك.(جريدة بديعوت احرنوت، العدد (10)، 13 حزيران 1996، ص167)

المبحث الثالث

التحالف التركي – الإسرائيلي عام 1996 وانعكاسه على قضية حزب العمال الكردستاني

خلال المدة (1995–1996) وقعت تركيا مع إسرائيل مجموعة من الاتفاقيات العسكرية تحت ما يسمى بـ(مكافحة الإرهاب) الذي يشمل التقارب في المجال الأمني والاستخباراتي،(جريدة بديعوت احرنوت، ترجمة مؤسسة الأرض، إسرائيل، العدد (18)، 9 ايار 1996، ص323)، وقد استفادت من تلك الاتفاقيات تقديم إسرائيل المعلومات الأمنية والاستخباراتية عن نشاط حزب العمال الكردستاني، (Olson,1999, P. 17) ورصد تحركاته وسبل التصدي لإخطاره، وقدمت إسرائيل معلومات مهمة عن المنظمات التي تدعم الحزب من مختلف انحاء العالم.(مجلة الأرض، العدد (4)، 4 نيسان 1995، ص120–121)

وحصلت تركيا من تحالفها مع إسرائيل على تقديم المساعدات العسكرية (الأمنية) ودعم لوجستي واستخباراتي عالي المستوى لمراقبة تحركات عناصر حزب العمال الكردستاني على الحدود مع العراق وايران وسوريا، فضلًا عن وضع الألغام والمتفجرات والاسلاك الشائكة في تلك المناطق؛ لتقييد حركة عناصر حزب العمال الكردستاني الذين كانوا يتسللون ويتمتعون بحرية الحركة في هذه المناطق، ونص الاتفاق على تبادل الزيارات لعسكري البلدين ويسمح لإسرائيل بأن تقوم بطلعات جوية للرقابة الالكترونية فوق حدود تركيا مع العراق وسوريا. (Olson,1999, P. 14).

وقامت إسرائيل بإرسال المستشارين الأمنيين؛ لمساعدة الحكومة التركية في التصدي لعمليات حزب العمال الكردستاني، وقدمت إسرائيل المعلومات والخطط اللازمة لتصفية زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان (من الجدير بالذكر أن تركيا حاولت الاستفادة من إسرائيل في تصفية قيادات حزب العمال الكردستاني وزعيمه مستفيدة من خبرة إسرائيل في هذا المجال، إذ إنها تمتلك خبرة واسعة اكتسبتها بحروبها مع المنظمات الفلسطينية وقادتها في سوريا ولبنان وغيرها. للتفاصيل، ينظر: (عبد العزيز، 2001، ص33)) ، واكد الجانب التركي على إسرائيل بتكثيف الجهود لإلقاء القبض على زعيم حزب العمال الكردستاني.(Haim Baram, 26 February 1999, p. 7) .

وفي 28 حزيران 1996 أنجز الجانبان التركي والإسرائيلي صفقة بقيمة (590) مليون دولار امريكي، تنص على أن تقوم شركة الصناعات الجوية الإسرائيلية بتحديث اسطول تركيا من مقاتلات فانتوم (F-4) بتجهيزات عالية التقنية،(ياووز، مجلة دراسات فلسطينية، بيروت، العدد (33)، المجلد (9)، 1988، ص36–62) المفارقة أن مَنْ وقع هذا الاتفاق هو نجم الدين اربكان تحت ضغط العسكريين تانسو تشيلر (Tansu Çiller) (من مواليد مدينة اسطنبول سنة 1950 ، تخرجت من جامعة البسفور وعملت أستاذ اقتصاد في الجامعة نفسه، تزعمت حزب الطريق الصحيح، وأول امرأة تتسنم رئاسة الوزراء في تركيا، وثاني امرأة بعد ابناظير بوتو، تتقلد المنصب في العالم الإسلامي، تسنمت رئاسة الحزب والحكومة بعد

تولي ديميريل رئاسة الجمهورية في سنة 1993، وبقيت في المنصب حتى انتخابات 1990، ودخلت بعد ذلك في ائتلاف حكومي قصير العمر مع اربكان، اضر كثيرًا بمستقبلها السياسي، وعرف عنها بولائها. (الصالح، 2011)) في تلك المدة (فخري، ص307–308).

إن المؤسسة العسكرية والأمنية التركية صاغت بعد تحالفها العسكري مع إسرائيل مفهومًا جديدًا للاستراتيجية العسكرية القومية في حكومة نجم الدين اربكان (جاد، العدد (51)، اذار، 1999، ص2) عدّت فيه (الاكراد انفصاليين) وعدّتهم العدو الأول للدولة التركية، وظهر ذلك بتصريح رئيس دائرة الامن الداخلي والتخطيط في مكتب الأركان التركي كنعان دينيز (Kanan Deniz) الذي قال: **((وفقًا للتعليمات الأمنية القومية الجديدة، فقد ادرك أن الخطر قد انتقل من خارج البلد الى داخله الحركة الإسلامية والانفصالية "الاكراد" التي تعزز الواحدة منها الأخرى))**(Baram, P. 7) وفي المقابل كان اهم عقبات حكومة اربكان (سياسي ورئيس وزراء تركي، ولد في مدينة قونية، وتخرج من كلية الهندسة الميكانيكية في داره استانبول عام 1948 وحصل على شهادة الدكتوراه من ألمانيا الغربية وبعد عودته إلى تركيا تبوأ العديد من المناصب، دخل المعترك السياسي عبر مشاركته في الانتخابات التشريعية العامة في 1999 بوصفه نائبًا مستقلًا عن مدينة قونية، أصبح نائبًا لرئيس الوزراء في الحكومات الائتلافية التي استمر فيها حزبه، وبعد انقلاب 1980 اعتقل وأحيل إلى المحكمة ثم أفرج عنه فيما بعد وعاد إلى ساحة العمل السياسية في تسعينات القرن الماضي بتأسيسه حزب الرفاه وشارك في انتخابات1990، واشترك في ائتلاف حكومي مع تانسو جيلر زعيمة حزب الطريق الصحيح.(Turkey Almanac,1979, pp.13-14)) هو العلمانية بشكل عام والمؤسسية بشكل خاص التي تعد أهم الاخطار الرئيسة التي تهدد كيان دولتهِ، إضافة إلى القضية الكردية التي يمثل حزب العمال الكردستاني الجناح العسكري لهاوبسبب قيام مهرجان تضامني مع القضية الفلسطينية في بلدة سينجان قرب انقرة في شباط 1997 الذي رُفعت فيه شعارات معادية لإسرائيل ومستنكرة للعلاقات التركية–الإسرائيلية،(فخري، 2002، ص63) استغلت هذه الأنشطة واصدر مجلس الامن القومي التركي مخططًا من (18) نقطة عرفت بقرارات 28 شباط 1997 واسقطت حكومة اربكان (ياووز، 1988، ص308).

ونجحت تركيا بتحالفها مع إسرائيل بالضغط على سوريا لحل قضية حزب العمال الكردستاني الذي كان زعيمه في سوريا قبل توقيع اتفاق اضنة الذي بموجبه خرج الحزب من سوريا،(فخري، 2002، ص311) تمخض عن التحالف التركي–الإسرائيلي تكثيف الجهود بين الجانبين وتمت مراقبة تحركات عناصر حزب العمال الكردستاني ورصد تحركاته وانشطته داخل تركيا وخارجها،(جاد، 1999، ص2) وتم وضع الخطط الدقيقة لإلقاء القبض على زعيمه او تصفيته، وتم التنسيق مع الولايات المتحدة الامريكية، وتم القبض عليه في 16 شباط 1999 في العاصمة الكينية نيروبي.(Baram,1999, P. 7)

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

وأدت إســـرائيل دورًا كبيرًا في تنفيذ عملية الاعتقال من خلال المعلومات الدقيقة التي رصـــدت تحركات اوجلان على مدى ثلاثة اشـهر متواصـلة، فضـلًا عن دورها في اقناع السـلطات الكينية بالتعاون معها وتسهيل عملية الاعتقال وساعدت في انجاز المهمة.(جاد، 1999، ص2).

الخاتمة:

1. اعترفت تركيا بإسرائيل دولة عام (1949) وتعد ثاني دولة في العالم الإسلامي بعد الجمهورية الإسلامية الإيرانية، أُتصفت سياستها في علاقاتها الخارجية بالازدواجية، تحاول أن تجمع ما بين الدول العربية والإسلامية من جهة والغرب وإسرائيل من جهة أخرى.
2. اتسمت السياسة الخارجية التركية خلال المدة (1948–1999) بأنها تحاول التوازن ما بين العالم الإسلامي والعربي وبين الغرب الأوربي خدمةً لمصالحها، إذ قوت علاقاتها مع الدول العربية والإسلامية الغنية بالبترول وفي الوقت ذاته أبقت على علاقاتها الإيجابية مع الغرب وعدّت نفسها جزءًا لا يتجزأ منهُ.
3. كانت العلاقات التركية إيجابية في محيطها العربي والإسلامي، إذ انضمت الى حلف بغداد (1955) ووقفت بالضد من العدوان الثلاثي على مصر عام (1956)، وعارضت قيام حرب عام (1973) واستيلاء إسرائيل على الأراضي العربية بالقوة، وطالبتها بالانسحاب وكانت لها مواقف إيجابية كثيرة تجاه القضية الفلسطينية استمرت حتى نهاية الثمانينات.
4. وفي حقبة التسعينات (1990–1999) اخلت تركيا بذلك التوازن، فمع انتهاء حرب الخليج الثانية وانخفاض أسعار النفط، ابتعدت تركيا عن محيطها العربي وعالمها الإسلامي وانتهجت سياسة قائمة على توحيد العلاقات مع إسرائيل والغرب، إذ اعتقدت أن بناء علاقات طيبة مع إسرائيل يساعدها في معالجة القضايا الداخلية التي في مقدمتها حزب العمال الكردستاني.
5. كان هدف تركيا من توطيد علاقاتها مع الغرب هو للانضمام الى الاتحاد الأوربي ومع إسرائيل للحصول على الدعم العسكري للتصدي لحزب العمال الكردستاني وعناصره المسلحة التي باتت تشكل خطرًا كبيرًا يهدد كيان ووحدة تركيا القومية، ناهيك عن الخسائر الكبيرة للأرواح والممتلكات العامة.
6. تخلت تركيا عن المبدأ الأساس الذي كانت تسير عليه في سياستها الخارجية طيلة المدة السابقة وهو الحفاظ على التوازن في مواقفها من القضايا العربية والإسرائيلية، بعد توقيعها معاهدة التعاون العسكري لعام 1996 الذي به حققت تحديث مؤسستها العسكرية.
7. إن اكبر انتصار حققته تركيا بتحالفها العسكري مع إسرائيل هو الانتصار على حزب العمال الكردستاني، إذ تمكنت من رصد تحركاته مستفيدةً من دعم إسرائيل لها في هذا المجال وتمكنت من تصفية قيادته وإلقاء القبض على زعيمه عبدالله اوجلان في العاصمة الكينية نيروبي بفضل الجهد الاستخباري الإسرائيلي.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر العربية:

1. غلو، ارسلين كلايجو . (1996).السياسة التركية والامن الإقليمي والتعاون في الشرق الأوسط، ترجمة فائق خليل البستاني، منتدى الفكر العربي، عمان.
2. الصالح، عبير عدي علي . (2011). تانسو تشيلر ودورها السياسي في تركيا (1990–2002)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت.
3. جريدة بديعوت احرنوت (13 حزيران 1996).، ترجمة مؤسسة الأرض، إسرائيل، العدد (10)،
4. جريدة بديعوت احرنوت(9 ايار 1996).، ترجمة مؤسسة الأرض، إسرائيل، العدد (18)،
5. جريدة دافار،(7–13 تشرين الأول 1994). أسرائيل, العدد (41)،
6. جريدة معريف، ترجمة مؤسسة الأرض، إسرائيل، عدد (32)، 17 تشرين الثاني 1993.
7. معوض، جلال عبدالله . 1998.صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية–التركية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،
8. معوض، جلال عبدالله . 1997.عوامل وجوانب تطور العلاقات التركية–الإسرائيلية في التسعينات، مجلة شؤون عربية، العدد (89)،
9. ياووز، حاقان . 1988.العلاقات التركية–الإسرائيلية من منظور الجدل بشأن الهوية التركية، مجلة دراسات فلسطينية، بيروت، العدد (33)، المجلد (9)،
10. الجرجري، رياض احمد يونس. (2013).دور الحزب التقدمي الاشتراكي في الحرب الاهلية اللبنانية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة تكريت،
11. جاد، عماد. (1999).التحالف الإسرائيلي–التركي وتجليات الشرق الاوس، مختارات إسرائيلية، العدد (51)، اذار،
12. مجلة الأرض، (1994).العدد (1)، كانون الثاني .
13. مجلة الأرض، (1995).العدد (4)، 4 نيسان .
14. الصالح، منال ،(2013).نجم الدين اربكان ودوره في السياسة التركية (1969–1997)، ط2، دار العربية للعلوم، لبنان،
15. نازلي. معوض احمد، (1991).التقارب التركي–العربي في ضوء التطورات السياسية المباشرة، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،
16. عبدالعزيز، هشام فوزي. (2001).التقارب التركي من إسرائيل في التسعينات، مجلة البصائر، جامعة البترا، المجلد(5)، العدد(2)،

ثانياً: المصادر الاجنبية:

1. Alain Gresh, Turkish-Israeli Syrian Relations and Their Impact on the Middle East, Journal, Vol. 5, No. 2, Spring, 1998.
2. Ali Karaosmanoglu, Turkey's Security and the Middle East, Foreign Affairs, vol. 62, No. 1, Fall 1983.

3. George & Gruen, Dynamic Progress in Turkish-Israeli Relations, Isvael Affairs, vol. 1, No. 1, Summer 1995.
4. Haim Baram, Confused About the Kurds, Middle East International, 26 February 1999.
5. Hakan Yavuz and Mujeeb R. Khan, Turkish Foreign Policy Toward the Arab-Israeli Conflict, vol. 14, No. 4, Fall 1992.
6. Hakan Yavuz, Turkish-Israeli Relations, Journal of Palestine Studies, vol. 11, No. 1, Autumn, 1997.
7. Heavi J. Barkey and Graham E. Fuller, Turkey's Kurdish Question, Middle East Journal, Vol. 51, No. 1, winter 1997.
8. Mahmut Bali Aykan, The Palestinian Questio in Turkish Foreign Policy from the (1950-1990) International Journal of the Middle East Studies, Vol. 25, 1993.
9. Michael M Gunter, the Kurds in Turkey, A political clilemma university of Toronto, 1990.
10. Neill Lochery, Israel and Turkey 1995-1998, Israel Affairs, Vol. 5, No. 1 Autman 1998.
11. Robert Olson, The Turkey-Israeli Agreement and The Kurdish Qustion, Middle East International No. 526, 24 May 1996.

List of sources and references:

1. Gülü, Arslin Klaygo. (1996). Turkish Politics, Regional Security, and Cooperation in the Middle East. Translated by Faiq Khalil Al-Bustani. Arab Thought Forum, Amman.
2. Al-Saleh, Abeer Uday Ali. (2011). Tansu Çiller and Her Political Role in Turkey (1990-2002). Unpublished Master's Thesis, College of Education, Tikrit University.
3. Yediot Aharonot Newspaper (June 13, 1996). Translated by the Land Foundation, Israel, Issue.(10)
4. Yediot Aharonot Newspaper (May 9, 1996). Translated by the Land Foundation, Israel, Issue.(18)
5. Davar Newspaper (October 7-13, 1994). Israel, Issue.(41)
6. Maariv Newspaper. Translated by the Land Foundation, Israel, Issue (32), November 17, 1993.
7. Muawad, Jalal Abdullah. 1998. Decision-Making in Turkey and Arab-Turkish Relations, Beirut, Center for Arab Unity Studies.
8. Muawad, Jalal Abdullah. 1997. Factors and Aspects of the Development of Turkish-Israeli Relations in the 1990s, Arab Affairs Journal, Issue.(89)
9. Yavuz, Hakan. 1988. Turkish-Israeli Relations from the Perspective of the Debate on Turkish Identity, Journal of Palestinian Studies, Beirut, Issue (33), Volume.(9)
10. Al-Jarjari, Riyad Ahmad Younis. (2013). The Role of the Progressive Socialist Party in the Lebanese Civil War, Master's Thesis, College of Education, Tikrit University.
12. Jad, Imad. (1999). The Israeli-Turkish Alliance and the Manifestations of the Middle East, Israeli Selections, Issue (51), March.

Vol 13, Issue 44, May 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

13. Al-Ard Magazine, (1994). Issue (1), January. 13. Al-Ard Magazine, (1995). Issue (4), April 4.

14. Al-Saleh, Manal, (2013). Necmettin Erbakan and His Role in Turkish Politics (1969-1997), 2nd ed., Arab House for Sciences, Lebanon.

15. Nazli, Muawad Ahmad, (1991). Turkish-Arab Rapprochement in Light of Direct Political Developments, Cairo, Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization.

16. Abdel Aziz, Hisham Fawzi, (2001). Turkish Rapprochement with Israel in the 1990s, Al-Basair Magazine, Petra University, Vol. (5), No.(2) .